تضخم الذات لدى طلبة الدراسات العليا في جامعة القادسية

م. نهلة عبد الهادي مسير
جامعة القادسية/كلية التربية
أ.د عماد حسين عبيد المرشدي
جامعة بابل /كلية التربية الاساسية

Self-Inflation of Post Graduate Students Al-Qadisiyah University

Nahlah abdul hadi
Al-Qadisiyah University / College of Education
Emad Hussein Al Morshedy
Babylon University / College of Basic Education

Abstract

The aim of the current research is to identify self-inflation among postgraduate students. And the differences are statistically significant in self-inflation according to the variables of gender (male, female), specialization (scientific, human) and stage (Master-PhD). In a proportional manner from the total research community, the two researchers resorted to building a measure of self-inflation, and after verifying the validity and reliability of the scale, it was applied to the research sample, and then the statistical analysis of data was conducted through the statistical bag for social sciences (SPSS), and the results showed that postgraduate students are characterized by self-inflation. No differences were shown according to gender, specialization, and type of study for self-inflation. According to these results, the researchers put a set of conclusions and recommendations, including (benefiting from the tools of the current research by conducting more educational and psychological studies on other samples that were not dealt with in the research in educational institutions. The proposals include conducting studies similar to the current study that include different age and academic stages such as the university and preparatory stages. Keywords: "self-inflation - postgraduate students".

الملخص

هدف البحث الحالي التعرف الى تضخم الذات لدى طلبة الدراسات العليا. والفروق ذات دلالة احصائية في تضخم الذات تبعاً لمتغيري الجنس (ذكور، إناث) والتخصص (العلمي, انساني) والمرحلة(ماجستير–دكتوراه) من اجل تحقيق اهداف البحث تم اختيار عينة متكونة من(٣٤٠) طالب وطالبة من طلبة الدراسات العليا بجامعة القادسية بالطريقة العشوائية وبالأسلوب المتناسب من مجتمع البحث الكلي ,وقد لجأ الباحثان الى بناء مقياس تضخم الذات وبعد التحقق من صدق وثبات المقياس تم تطبيقها على عينة البحث وبعدها اجرت التحليل الاحصائي لبيانات عن طريق الحقيبة الاحصائية للعلوم الاجتماعية ((SPSS واظهرت النتائج ان طلبة الدراسات العليا يتسمون بتضخم الذات .ولم تظهر فروق وفق الجنس والتخصص ونوع الدراسة لتضخم الذات. وفق لهذه النتائج وضع الباحثان مجموعة من الاستنتاجات والتوصيات منها(الافادة من ادوات البحث الحالي بأجراء مزيد من الدراسات التربوية والنفسية اخرى على عينات اخرى لم يتناولها البحث في المؤسسات التربوية. والمقترحات منها اجراء دراسات مماثلة للدراسة الحالية تشمل مراحل عمرية ودراسية مختلفة مثل المرحلة الجامعية والاعدادية".

الكلمات المفتاحية: "تضخم الذات– طلبة الدراسات العليا".

مشكلة البحث :" يعيش طلبة الجامعة في عصر يشوبه الكثير من التغيرات السريعة والمختلفة بسبب التطورات التي صاحبت إطالة عصر العولمة، ومؤثراته في شتى المجالات سواء أن كانت اجتماعية ، اكاديمية، ثقافية أو مهنية، والتي لها تأثيرها المباشرة عليه، فتزيد من معدلات المشقة والضغوط عنده، قد تؤدي به إلى زيادة الاضطرابات النفسية والشخصية، فتحول دون توافقه السليم، وتؤثر تأثيرا بشخصيته، فتسبب خلل في السمات المهمة للشخصية (ناصر واخرون,٢٠١٨: ١٤).

ويعد تضخم الذات ظاهرة شائعة في المجتمع وواحدة من الصفات السلبية التي تعوق تطور عمل المؤسسات التعليمية والتربوية كونها تولد مناخا سلبيا للطالب, فتضخم الذات سلوك مكتسب من البيئة ويظهر فيه التفوق على الاخرين ,ويؤثر على العلاقات الشخصية, ويؤدي الى التوتر بين الاشخاص ,فضلا عن الضغوط التي يخلفها بسبب ضعف التطابق بين قدراته والعمل الذي يقوم به (Das,2015:44).

وفي الوقت الحالي الذي يزداد الاهتمام بالفردية والشكل والتنافس والانجاز بجميع انواعه المتعددة المهنية والاكاديمية, وذلك يساهم في زيادة انتشار الشخصية الذات المتضخمة , فأن الثقافة الفردية تركز على الذات واهدافها, وبالتالي فقدان العلاقات مع الاخرين لكونها منشغلة بتحقيق ما تصبو اليه دون الاهتمام والاكتراث لمطالب الجماعة ومصالحها ,وهذا سيؤدي الى تكوين سلوكيات مرفوضة اجتماعيا تضعف من قدرتها على التفاعل مع الاخرين , وبالتالي فأن نقد الجماعة لها وعدم اكتراثها لاعتبارها منشغلة دائما بأوهام النجاح غير المحدود والامور الاستعراضية لجلب الانتباه والاعجاب الدائم من قبلهم(Debbert,2007:95).

وقد اوضح اوستربرغ **(Osterberg,1988)** آن الطلبة المتضخمون لذاتهم يهتمون بتعزيز مصالحهم الخاصة بنحو مسيطر حتى على زملائهم قد يضرون بهم و يؤثرون على انفسهم وعليهم في كل تصرف وسلوك . ويتسمون بسمات شخصية اخرى مثل التبجح أو الغرور ويرغب بالحديث كثيراً عن نفسه(Osterberg,1988,: 7).

وهذا المفهوم جذب اهتمام العلماء بمختلف التخصصات النفسية والاجتماعية ,ومنهم ادلر **(Adler)** يرى ان ظهور سلوك الذات المتضخم من خلال الاهمال بمرحلة الطفولة بسبب التربية الخاطئة, مما يؤدي الى الكبت من خلال الاحساس بالضعف واليأس ، وربما يكتسب عن طريق التقاليد والعادات المفروضة داخل الاسرة ,ويؤدي الى ظهوره ممزوج بالتفاخر والتعالي ,وبعض الاسر تدفع بأنبائها ليظهروا بمظهر الرفعة، والمنزلة الراقية، والانتساب لنسب عريق او لتمتع أحد اعضائها بمنصب سياسي او اكاديمي، وقد يستمر هذا الشعور بوهم تضخم الذات (ادلر، ٢٠٠٥: ١٩٦).وايضا ينظر اليه لارينز (Larenz, 2011) كسلوك يظهره الشخص من خلال تداخل مع بعض الصفات التي يتصف بها منها الطموح الأعمى، والإفراط في تقدير الذات، والإعجاب بالنفس، والتعالي، يتم انشائها عن طريق مزيج من السلوكيات الداخلية والخارجية (Larenz, 2011: 22). وينظر نيف (Neff, 2011) الى تضخم الذات على أنه شكل مبالغ فيه من التعاطف مع الذات واحترام الذات ، أي أن السعي وراء المودة الذاتية المبالغ فيها واحترام الذات يؤدي إلى تضخم الذات (Neff, 2011 :7) ويرى بوميستر وآخرون (Baumeister ,et al,2003) ان تقدير الذات العالي يكون تقدير دقيق ومبرر ومتوازن لقيمة الطالب ونجاحاته وكفاءاته ، ولكنه يمكن أن يشير أيضا إلى شعور مبالغ فيه ومتضخم وفخم وغير مبرر بالتفوق المغرور على الآخرين.(Baumeister ,et al,2003: 682) وتوصلت دراسة لوكري (Lockery 2020) الى وجود مظاهر خطيرة غير ظاهرة تضخم الذات بين الطلبة تسمى بالسلوك النفسي الصامت, وبالإضافة الى تشخيص اسباب نفسية ذاتية واسباب اجتماعية تساعد في ظهوره، مما يستدعي العمل على معالجة هذه الاسباب لتخفيض ظاهرة تضخم الذات لدى الطلاب (Lockery 2020, 23).

وفي هذا السياق نجد ان اوضاع الشباب في الجامعة واتجاهاتهم وقيمهم وادوارهم بالمجتمع مختلفة من الناحية النفسية والاجتماعية لمواجهة قصور الذات المتضخمة, فالذكور يظهرون الشعور بالتمركز حول الذات والعظمة والحاجة الملحة للأعجاب بهم من اجل الشعور بتميزهم واختلافهم ,اما الاناث فيميلن الى التوحد المفرط مع الاخرين من اجل استعادة العلاقة بالأم (حامد ومحمد,٢٠٢١: ٣٧) . ووجدت دراسة يلماز (Yilmaz,2020) أن نسبة(٤٢,٨٠٪) يمثل موقف الام من التغيير الذات المتضخمة التي لوحظت عند الشباب ,فقد تم إثبات أن تضخم الذات ناتج عن مواقف الوالدين ,وان موقف الامهات اكثر نجاحا في خلق تضخم الذات للأبناء (Yilmaz,2020:524). وان انتشار صفات الشخص المتضخم لذاته لا يقتصر على الذكور والاناث وانما يكون الاختلاف بينهما في مظاهرها وطريقة التعبير عنها وقد توصلت دراسة(محمد وحامد,٢٠٢١) الى وجود فروق في تضخم الذات بين افراد عينة البحث وفقاً لمتغير الجنس (ذكور، إناث) ولصالح الذكور ,وعدم وجود فرق وفقا لمتغير التخصص (علمي، إنساني) (محمد وحامد,٢٠٢١: ٣٦). ودراسة (الخالدي والشقران,٢٠٢٣) أن هناك فروقاً تبعاً لمتغير الجنس ولصالح الذكور (الخالدي والشقران,٢٠٢٣: ٧٧). فالتغيرات الاجتماعية والثقافية التي يعيشها المجتمع العراقي يشهد تصدعات في النظام التعليمي فانتشرت الكثير من المظاهر التي اثرت على عملية التعليم والتعلم ولعل اكثر الجوانب السلبية التي نلاحظها على طلبة الدراسات العليا هي المبالغة في اظهار الذات مع مظاهر الغرور والغطرسة والانانية ,فالهدف من هذه السلوكيات هو ابراز الذات واشباع حاجاتها, وعدم قدرتها في استثمارها بشكل ايجابي وجعل من الاستحقاق النرجسي الاكاديمي يقتصر عندهم في التباهي والاستعراض بقدراتهم ورغبتهم في التحكم واستغلال الاخرين (سعاد وزهير,٢٠١٦: ٦-٧)." ومن وجهة نظر الباحثان ان بعض الطلبة يظهر عليهم سلوك تضخم الذات بحيث يبالغون في تقديره واهميته واعطائه حجم اكبر من حجمه الحقيقي ويشعرون بالتعالي والغرور والتقليل من شأن الاخرين وفي ضوء ما سبق ادت هذه المشكلة الى استثارة فضول الباحثان بانها تستحق البحث والدراسة. وحدد من خلالها التساؤل الاتي: هل يوجد تضخم الذات لدى طلبة الدراسات العليا ؟

اهمية البحث: " يعد طلبة الدراسات العليا من الفئات المهمة والفعالة في بناء المستقبل ,ويساهمون بالتغيرات العديدة في المجتمع .فهم يتفاعلون بجدية لمواجهة الضغوطات والمشكلات الاجتماعية التي تعيق تطورهم وتقدمهم وتضعف من نشاطهم , ومن هذه المشكلات التي اخذت تشيع بنسبة كبيرة في المجتمعات الغربية والعربية والثقافات المختلفة هي ظاهرة تضخم الذات فقد اصبحت شائعة ومنتشرة في الوقت الحالي . فالبحوث والدراسات المتعاقبة قد بينت ان ظاهرة تضخم الذات تحدث عند الافراد في مختلف المهن ذات المكانة الاجتماعية مثل الاكاديميين والاطباء والمدراء والموظفين وطلبة الجامعة . وفي هذا السياق تؤكد دراسة يلماز ((Yilmaz,2018 ان تضخم الذات يؤدي بالطالب إلى اتخاذ قرارات سيئة وخاطئة مع ذلك فإن أصحاب هذه السمة نراهم دائما يميلون إلى اختيار المهن ذات المكانة الاجتماعية المرموقة في المجتمع ، مثل أن يكونوا مدراء أو أطباء، ومع ذلك فإن النجاح الذي يحققونه لا يكفي وحده بل يقضون حياتهم في السعي للحصول على المزيد من الاهتمام(Yilmaz,2018:13) .

ومن اسباب انتشار تضخم الذات بين الطلبة لطبيعة التنافس بينهم لان الطالب المتضخم لذاته يندفع للمنافسة مع غيره من الاشخاص من اجل منصب وظيفي معين او مصدر من مصادر القوة، والتفوق عليهم في مجال معين بأي صورة من الصور، واستغلال الاخرين ، ويتجنب العلاقات الاجتماعية، ويستغل الصداقات والنشاطات الاجتماعية لتعزيز وضعه الاجتماعي والثقافي والاقتصادي ,ويحدث في سياق القوة والتفوق والمنافسة واحيانا يؤدي الى نتائج كارثية (Piccone et al, 2014, 448). وايضا في حالة توافر عناصر القوة، والنجاح، والتفوق، والشهرة فان سلوكه يأخذ بعدا مضاعفا من الاعتداد بالنفس، والتعالي، والتباهي، وإظهار نزعة العدوان، قد تكون وسائل قوة مادية قاهرة كسلطة، أو منصب رفيع، أو مال، وعند ذلك تتصاعد لديه الرغبة بصورة قهرية لا إرادية لإظهار صفة تضخم الذات في سلوكه،

إذ يكون لديه الرغبة نحو المباهاة، وإظهار السيطرة، والتسلط على الأخرين (ياسين، ٢٠١٣: ١٤٧).
ومن الطبيعي والصحي ان نقدر ذاتنا وان يفتخر الشخص بصفاته وان يكون راضياً عن ذاته ويرضى عنه الاخرون. ولكن نقطة فاصلة بشكل عام ,فأن الشعور المتضخم بأهمية الذات الذي يبدأ من الاستحقاق والغطرسة والتفوق في جميع المواقف(Yilmaz,2018:11) . وتشير دراسة فاتير (Vater,2018)أن انتشار تضخم الذات هو عامل فعال في زيادة المشاكل الاجتماعية مثل العدوان والعنف بين الشباب الغربي (Vater et.al,2018:9).
ويتضح هذا المفهوم من خلال ما اكدته الدراسات التي اعتمدت على نطاق واسع في مجالات مختلفة ومنها دراسة أندرسون و هيلاندر (Helander & Andersson, 2014) ان الصفات التي يتمتع بها هؤلاء المتضخمون لذاتهم هي انخفاض التحكم في الاندفاع ,والتصرف دون التفكير في المستقبل ,والسلوك المتلاعب والسيطرة والرغبة القوية في السلطة مصحوبة بنظرة إلى الذات على أنه أفضل من أي شخص آخر ويستغل كل فرصة لعرض القوة والتفوق (Helander & Andersson, 2014:4). واشارت دراسة أولويوس (Olweus ,2011)ان هؤلاء الأفراد الذين يتمتعون بهذه الصفات إيذاء الآخرين واستغلالهم والتأثير عليهم والسيطرة عليهم, على الرغم من أن هذا النوع من الصفات لا ينتمي ضمن فئة اضطرابات الشخصية المعادية للمجتمع أو النرجسية ، فقد يتسبب هؤلاء الأفراد أضرار نفسية لمن حولهم (Olweus ,2011: 153).
واشارت دراسة كاري واخرون(Carry et al.,2008) ان تضخم الذات يعني التمركز حول الذات والانانية وحب الظهور والاهتمام ,لذلك نجد المبالغة في كثير من الامور مثل المظهر من اجل المباهاة عن طريق التهويل بالإنجازات والقدرات العظيمة ,فالطالب يتسم بالاستعراض بصورة مسرحية مبالغ فيها بحيث يبدو اكثر مما هو عليه في الواقع ,اما في محيط علاقاته الاجتماعية فيتسم بالاتساع في تلك العلاقات الا انه علاقاته تتميز بالسطحية ولكن يستخدمها من اجل مكاسبه الشخصية والمديح من قبل الاخرين (Carry et al.,2008:595). ويدل تضخم الذات على مراعاة المصالح الشخصية وهو أسلوب لسلوك يتمركز حول ذات الفرد ويرتبط بمنفعة ذاته التي لا تبالي بمصالح الآخرين أو المجتمع, فتضخم الذات يدل عدم التعاطف مع الآخرين وعدم الارتباط بهم وهدفه خدمة نفسه على حساب الآخرين وهو أسلوب يتعارض مع المجتمع الذي يتسم بالعدالة الاجتماعية (فرح,١٩٨٩: ٤٤٧).
تؤكد دراسة كل من بوس وديدن و شميت وبوس (Buss & Dedden, 1999; Schmitt & Buss, 2002) احيانا ينتقص الطلبة من قدر الآخرين ويقللون من شأنهم. وأن تضخم الذات وتقليل من شأن الآخرين هما وجهان لعملة واحدة، وذلك بما أنهم يكونون صور ذواتهم عن طريق المقارنة الاجتماعية، أي مقارنة أنفسهم بالآخرين . ولهذا السبب يمكن لإعلاء شأن الذات على شأن الآخرين أن ينجز بطريقتين إما تضخم الذات أو تقليل من شأن الآخرين. (Buss & Dedden, 1999; Schmitt & Buss, 2002) واشارت دراسة واغنر (Wagner,1980). بالتركيز على انتباه الطالب نحو ذاتهِ لكن بشكل مفرط ,اذ يعدِ هذا الانتباهِ المفرط خاصيه من خصائصِ تكوين تضخم الذاتِ ؛هناك نزعه او ميلِ لأدراك الذاتِ بوصفهِ موضوعا او هدفاِ اجتماعاً وتتطلبِ هذهِ النزعه الاهتمامِ بالعملياتِ المعياريه للسلوكِ والوعي العاليِ لنمط الانطباعِ الذي يكونه الفرد للآخرينِ من اجل الحصول على الاستحسانِ بعمليه تقديم الذات ؛ وهذا ما يؤدي الى مؤشرات حالات تضخم الذات و فهناك نزعه اخرىِ لتركيز الانتباه نحوِ الداخلِ اي نحو المشاعرِ والأفكار والأحاسيسِ الداخليه الخاصه (Wagner,1980:247). ويرى جونسون اند نج (Johnson & Ng, 2015) أن جيل الألفية هذا يشكل تضخم بأهمية الذات والرضا عن ذاته مقارنة بالأجيال السابقة وهذا ما يؤدي الى توقعات غير واقعية في مكان العمل والجامعة والحاجة الى الثناء المستمر (Johnson & Ng, 2015 :5). ومما سبق يمكن تقديم الاهمية النظرية والتطبيقية على النحو الاتي:-**الاهمية النظرية**

١-تأتي اهمية هذه الدراسة من خلال تنوع الطروحات النظرية والنفسية التي تناولت هذه الدراسة الحالية" .

٢- لهذا المتغير اهمية وله تأثيرا كبيرا على سلوك الفرد واداءه في العمل, ليصبح قادرا على التواصل مع الاخرين وتصدي للتحديات الاكاديمية التي تواجهه في الحياة اليومية".

٣-الفئة التي تناولتها الدراسة تعد من اهم الفئات بالمجتمع التي تتطلب اهتمام بها من قبل الباحثين, من خلال نشر الثقافة السليمة ,والبعد عن الصراعات التي تستنفذ طاقاتهم , وتساعد هذا المفهوم على تجنب الجوانب السلبية التي تعوق تنميتهم".

-الاهمية التطبيقية

١-الفائدة من المقياس البحث الحالي التي يتمتع بخصائص سيكومترية للبيئة العراقية بقياس وتشخيص (تضخم الذات) الذي يمثل مساهمة مهمة يستفاد منها الباحثين مستقبلا".

٢- تعد اضافة جديدة للمكتبة العربية والعراقية الذي تناول المفهوم ويمكن الاستفادة من نتائجه لزيادة الاهتمام بهذه الفئة من طلبة الدراسات العليا(ماجستير-دكتوراه)" .

٣-نظرا لحداثة المفهوم لا توجد دراسة سابقة تناولت تضخم الذات لدى طلبة الدراسات العليا في البيئة المحلية على حد علم الباحثان".

ثالثا :اهداف البحث يهدف البحث الحالي تعرف ب:-

١- تضخم الذات لدى طلبة الدراسات العليا".

٢- الفروق ذات دلالة احصائية في تضخم الذات تبعاً لمتغيري الجنس (ذكور، إناث) والتخصص (العلمي, انساني) والمرحلة(ماجستير-دكتوراه)"

رابعا :حدود البحث:"يتحدد البحث الحالي بطلبة جامعة القادسية للدراسات العليا(ماجستير-دكتوراه) من كلا الجنسين (ذكور- اناث) والتخصص (علمي- انساني) للعام الدراسي (٢٠٢٢/٢٠٢٣)"

خامسا: تحديد المصطلحات / تضخم الذات Self-Inflation

١- **أدلر(1964, Adler)** :- "بأنه سلوك يشعر فيه الفرد بالمبالغة في تقدير ذاته وانجازاته, والتباهي والتفاخر امام الاخرين مما يجعله يستخف بهم ويقلل من شأنهم, وتركيزه على مصلحته الشخصية". (Ansbacher,1964: 131 & Ansbacher,)

٢-**شلتز(١٩٨٣)** "ميل الفرد للأفراط في التعويض وينشأ لديه رأيا مبالغا فيه عن قابلياته ومنجزاته , يشعر الفرد بالتفوق الداخلي ولا يظهر الحاجة للتعبير عنه بالمنجزات, قد يشعر بمثل هذه الحاجة ويصبح ناجحا جدا في بعض المجالات .ففي الحالتين يتميز سلوك الفرد بالتفاخر والزهو المتطرف والمتمركز حول الذات والميل للتقليل من شأن الاخرين" . (شلتز, ١٩٨٣: ٧٢)

٣- **تريفرز(Trivers,2000)** "بانه تجاوز الفرد للحدود المنطقية للاعتداد بالنفس فيشعر بأنه قادر على تحقيق كل ما يعجز الاخرون عن تحقيقه, مبررين اختياراتهم دائما انها الافضل, يتصورون انهم يمتلكون سيطرة اكبر على الاحداث المستقبلية, وانهم على دراية ومعرفة بكل شيء بل ولكل مجال , ويظنون بأن اعترافهم بقصور معرفتهم الخارج اختصاصاتهم يعد قصورا وضعفا في شخصيتهم".(Trivers,2000,126)

٤- **ليمنيغ (Leeming, 2010)** "بأنه حالة نفسية كتوسع في الشخصية بما يتجاوز حدودها الصحيحة من خلال التماهي مع الشخصية او نموذج الاصلي ,وانه ينتج احساسا مبالغ فيه بأهمية الذات غالبا ما يتم تعويضه بمشاعر الدونية" .(Leeming, 2010: 870-871)

٥- **نور واخرون(Nour et al., 2016)**"بأنه التأثير الذي يؤدي الى تضخم احترام الذات للفرد مما يجعل شعوره المبالغ بالثقة والنجاح والغرور ".(Nour et al., 2016:3)

التعريف النظري:- "بما ان الباحثان تبنى نظرية (الفريد ادلر) لذلك يقومان ببناء مقياس تضخم الذات والمستند على اساس نظري لذا فان التعريف النظري لتضخم الذات هو تعريف (أدلر,1964, Adler) المذكور اعلاه. ويتحدد بمجالات رئيسية هما:- (التفاخر والتباهي , التمركز حول الذات, التقليل من شأن الاخرين)"

التعريف الاجرائي :-"الدرجة التي يحصل عليها المستجيب على مقياس تضخم الذات الذي يقوم الباحثان ببنائه على عينة طلبة الدراسات العليا" .

الفصل الثاني/ الاطار النظري/ تضخم الذات

"ان مفهوم تضخم الذات من المفاهيم التي خضعت للدراسات العلمية من قبل المتخصصون في مجال علم النفس والتربية وعلماء تحليل السلوك، اذ يمتلك الكثير من الافراد سلوكيات تمثل نوع من الذات المتضخمة التي تنمو لديهم وفق مراحل عمرية متعاقبة، وتمثل الذات المتضخمة الصورة التي يحملها الشخص المتضخم ذاتيا عن نفسه وينقلها اجتماعيا من اجل التعامل والتفاعل مع الاخرين من حوله سواء في الاسرة او البيئة الاجتماعية، ان هذه الذات تستدعي نوع من التفاعل والتواصل الخاص مع عدد محدد من الافراد داخل البيئة الاجتماعية مما تسبب بالعديد من المعوقات للفرد وللأخرين من حوله". (الخوصي، ٢٠١٧: ٦٢) "ونحن كأفراد لدينا جميعًا ناقد داخلنا في بعض الأحيان، يمكن أن يكون هذا الصوت الخفيف مفيدًا بالفعل ويحفزنا على تحقيق الأهداف – مثل عندما يذكرنا أن ما نحن بصدد تناوله ليس صحيًا أو أن ما نحن بصدد القيام به قد لا يكون حكيمًا. ومع ذلك ، يمكن أن يكون هذا الصوت ضارًا أكثر من كونه مفيدًا ، خاصةً عندما يدخل في عالم السلبية المفرطة. يُعرف هذا بالحديث السلبي عن النفس ، ويمكن أن يحبطنا حقًا، الحديث السلبي عن النفس هو شيء يختبره معظمنا من وقت لآخر ، ويأتي بأشكال عديدة. كما أنه يخلق ضغوطًا كبيرة ، ليس فقط بالنسبة لنا ولكن لمن حولنا إذا لم نكن حذرين. إليك ما تحتاج لمعرفته حول الحديث الذاتي السلبي وتأثيراته على جسمك وعقلك وحياتك وأحبائك".(شهاب، ٢٠١٣: ١٢)

الاثار الايجابية والسلبية لمتغير تضخم الذات

"ان الافراد الذين لديهم مظاهر تضخم الذات في حقيقتهم شخصيات ضعيفة جداً من الداخل، ومن الشخصيات المهزوزة، بل هم غير قادرين في الواقع على المواجهة ومقابلة الصعوبات، لذلك يهربون بتورم الذات من هذا الضعف بمحاولة إظهار العكس، مضيفةً أن هؤلاء يحاولون في الكثير من المواقف تجنب الاصطدام مع الشخصيات القوية، وان مفهوم تضخم الذات قد يذهب باتجاهين الاول هو **الجانب السلبي** للمفهوم لان يعتقد هؤلاء بأنهم على صواب، وبأن ما يفعلونه لهم الحق بفعله، لذلك يدفعهم هذا الشعور إلى التجاوز الكبير، وإلى فعل أشياء سلبية قد تصل إلى إلحاق الضرر الكبير بالآخرين، وهذا يتسبب بعدم فهم الذات بشكل السليم وكذلك عدم القدرة على بناء علاقات اجتماعية وتسبب له حالة من الانعزال والانطواء وعدم الرغبة بالتفاعل مع الاخرين وعدم رغبة الاخرين التفاعل معهم بسبب انعكاسات التأثير من الجانب الداخلي الى الرؤية الادائية لسلوكهم، اما **جانبه الايجابي** في بعض المواقف يتطلب من الفرد الانعزال عن بعض الظواهر السلبية، او يحتاج الفرد في مواقف الى تعزيز الثقة الشخصية بشكل كبير لكي يؤهلهم الى حالة من الاعتماد الذاتي ورفع مستوى الارادة الذاتية من اجل تعزيز بعض الخصائص النفسية والانفعالية تساعده على تجاوز مرحلة او انجاز مهام معينة مكلف بها لكنها يجب ان تكون منضبطة وبحدود الاستخدام مع الهدف المطلوب تحقيقه".

"وان التفاخر والتباهي التي تعزز وبقوة مفهوم تضخم الذات، ان الفرد دائما يعتز ويتباهى ويفتخر بانتمائه الاسري والعشائري، والفخر بانه ينتسب للجهات معينة لأنه محيط اهتمامه وله سمعة اجتماعية مهمة وهذا يقع حسب نوع الجهة التي يعود له الانتساب، وكذلك الخلفية الثقافية ومستوى الوعي والنضج لان الشعور بالفخر والتباهي من اكثر الجوانب التي تغذي مفهوم تضخم الذات بجانبيه السلبي والايجابي وفق الموقف والهدف وطبيعة التفاعل والطريقة، اذا فان مجمل مجالات المفهوم تساعد على تعزيز تضخم الذات وفق الظروف التي تدفع الفرد وحاجته وفهم والهدف الذي يسعى للوصول اليه".

صفات الاشخاص ذوي الذات المتضخمة

"وإن من أهم الصفات التي يشترك بها ذوي الذات المتضخمة– الحاجة للتعويض عن النقص في تقدير الذات الحقيقي، ويحتاجون دائمًا الى إعجاب الآخرين بهم واهتمامهم ، وانهم يهتمون اكثر بأنفسهم من الاخرين، والرغبة في اثارة اعجاب الاخرين والثناء المستمر. وفكرة أن الآخرين "مدينون لهم بشيء" هي أكثر سماتهم تميزا. واكبر مخاوفهم أن يبدون أقل جمالًا أو معرفة أو نجاحًا من الآخرين. لهذا السبب يسعون لإيجاد طريقة لإثبات تفوقهم على الآخرين .عندما لا يحققون اهدافهم او لا تسير الأمور في طريقهم، فإنهم يميلون الى إلقاء اللوم على الآخرين ورؤية العالم على أنه غير عادل. يمكن أن يسمى هذا الموقف ب "لعب دور الضحية". أي سلوك من شأنه أن يجعلهم يشعرون بالمبالغة هو أمر مشروع لهؤلاء الافراد ، وكما أنهم لا يحبون الأفراد الذين يختلفون معهم ، وانهم يتصرفون بشكل نقدي ومتعالي تجاه الاخرين ولا يتفق معهم . غالباً ما يعاني هؤلاء الافراد ذوي الذات المتضخمة من ضعف الذكاء العاطفي والتعاطف. لانهم لا يهتمون باحتياجات ووجهات نظر وأفكار الآخرين لأن أفكارهم مليئة باحتياجاتهم وأهدافهم ووجهات نظرهم وهم معجبون بذواتهم فقط" (Yilmaz, 2018,14)

توجد عدة أسباب لتضخم الذات :"قد تكون اسبابه طرق الخاطئة في التربية اثناء مرحلة الطفولة ,اذ ان للتربية الدور الكبير في بناء شخصية الفرد وليست كل تربية كفيلة بأن يكون الفرد ذو سلوك رشيد, الا اذا كانت التربية مبنية على اسس سليمة".(هويدي,٢٠١٣: ١٦٤)

١–**"كثرة النجاحات:** إن كثرة الأعمال الناجحة التي يقوم بها الفرد تشكل سبباً قوياً لتضخم الذات عنده" , "وفي المجتمعات التي نعيش فيها بطبيعتها مجتمعات مظاهرية قد يحتاج فيها بعض الافراد بالحصول الى مساحة كبير من التقدير والاهتمام من قبل الاخرين وهذا يعزز تضخم الذات وفق ما يحصل عليه الشخص من مكانة اجتماعية نتيجة تفاعلات الاخرين من حوله وقد تكون بسبب التمكين المالي او التمكين الوظيفي او التمكين السياسي والاجتماعي ، وقد تكون هذه الحال في بعض الاحيان سلبي ان وصلت لحالة من التفاخر والتباهي فان الكثير من الظواهر النفسية والاجتماعية تدعم هذه السلوكيات نتيجة التعزيز السلبي للفرد من خلال المكاسب الخاصة التي يحصل عليها، اذ يسعى كل فرد الى تحقيق مصالحه وحاجاته ولكن لا يستطيع ان يحققها او اطالة وقت التحقيق وفق الظروف الطبيعية ولكن عندما تكون عن طريق تضخم الذات قد يصل لحالة الغرور والتفرد وعدم التواصل الطبيعي مع الاخرين فان ذلك يعزز اهميته الذاتية فيحقق من خلاله اهدافه ومصالحه الخاصة".

٢–**"تدليل الزائد والتمييز والاهمال الابناء والافراط في محبتهم:** "يؤدي دلال الوالدين بأسلوب الحماية الزائدة إلى خليط من الأنانية والخجل، فيتكرر ظهور خيالات للطفل تشعره بأهميته وأنه محور اهتمام الآخرين وبهذا الاسلوب يتعود على الاتكال والاعتماد على الاخرين. "وان التعامل الوالدين مع اولادهم بالتمييز بينهم وبتفضيل احدهم على الاخر اسلوب غير سليم اذ يؤدي بالولد الاول الى الاعجاب بنفسه وبالثاني الى احتقار ذاته" , "اما اهمال الابناء ان بعض الاباء يتركون ابنائهم , فلا يهتمون بهم ولا يوفرون العطف والحنان لأبنائهم , ومن الباحثين في علم النفس يؤكدون ان الطفل

اذا لم يشبع حنانا وعاطفة ورأى الاطفال اقرانه يتمتعون بالرعاية والحنان من قبل ابائهم ,فأن عقدة النقص ستنشأ لديه وستلازمه الى حين الكبر". (هويدي, ٢٠١٣: ١٦٦)

٣-"**الحرمان العاطفي من قبل الوالدين:** "ان الحرمان العاطفي من الاسرة وخاصة الوالدين يشعر الطفل بعدم الامان وعدم الكفاية وعدم الثقة ,مما يجعله يبالغ في تقدير المواقف التي يمر بها على انها تمثل ضغوط فيشعر بعدم القدرة على مواجهتها" والذي يؤدي إلى افتقاد مشاعر الحب والتعاطف فيسقط غضبه على والديه، ويسعى لاستحسان ذاته كي لا يخسرها".(خالدي والشقران,٢٠٣٢: ٧٩)

نظرية ادلر (Adler,1964)"اختار ادلر علم النفس الفردي مذهبا له ليعبر عن تصوره للشخصية , لأنه كان ميالا للبحث عن التفرد والتميز في الشخصية, والانسان عنده مخلوق اجتماعي بدلا من كونه مخلوقا جنسيا ومن مفاهيمه التي طرحها مفهوم مشاعر النقص ومفهوم اسلوب الحياة , ومشاعر النقص بين احساس الطفل بالنقص العضوي اولا , ثم بنقص المشاعر ثانيا سواء كانت واقعية او تخيلية ,وفي مواجهة هذا النقص يسعى الى تحقيق انجازاته لكي يعود في هذا النقص وفي كل محاولة يقارن نفسه بالأخرين. ويرى ان الدافع الرئيسي في نمو الشخصية هو الكفاح من اجل التغلب على الاحساس بالدونية التي تنبع من مقارنة الفرد بالأخرين واطلق على تلك العملية التعويض. اذ ان كل فرد يسعى الى تحقيق ذاته وتطوير حياته وبطريقة فريدة اطلق عليها اسلوب الحياة , وتضخم الذات هو نتاج افعال تعويضية لشخص يرى ذاته على انه لا يشكل اهمية , لذا يتبع اسلوب حياة غير فعال يتمثل في التمركز حول ذاته (تضخيم الذات) او السعي لاستغلال الاخرين , ويضع لنفسه اهدافا خيالية ويمارس اساليب حياتية غير سوية ".(الفتلاوي والجبوري,٢٠٢٠: ٧٧-٧٨) ويعترف ادلر بوجود الفروق الولادية أو الفطرية بين الناس إلا انه حذر من المبالغة في التأكيد عليها، ويرى ان الشيء المهم هو ليس الذي ولد به الشخص ولكن ما الذي فعله الشخص بهذا الشيء أو كيف استفاد منه ، وذهب ادلر إلى ان اساس الفروق الفردية ذات طبيعة اجتماعية أكثر منها طبيعة وراثية وان العامل النفسي الاجتماعي ذو الاهمية القصوى في الحضارة هو المشاعر الاجتماعية المهمة في المجتمع كما هي الحاجة الى الاشتراك والتعاون مع الناس" (Adler,1964,:176).

"وإن جميع الافراد يمتلكون نفس الهدف النهائي وهو الكفاح من أجل التفوق الا أن النظرة الكفاح من اجل التفوق تعتمد على الظروف الخاصة لدى الفرد، والوسائل التي عن طريقها كسب هذا التفوق الذي يدعى بأسلوب الحياة. (Weine & Mohl, 1995, p. 849) "ويفسر ادلر عقدة التفوق باعتبارها جزء من نقص الكفاية وربما تكون طريقة للهروب من الصعوبات الاجتماعية إذ يرى ان ادعياء التفوق مزعجون بسبب ادعائاتهم المستمرة بالتفوق اي كلما بالغوا بالتفوق توجهوا نحو التفاخر والتباهي وهو احدى صفات الشخص المتضخم الذات الذي يكون سلوكا تعويضيا عن مشاعر النقص"(**المندلاوي, ٢٠١٩: ٣٩**) "ويرى ان معتقدات الفرد ومفاهيمه الخاطئة واهتماماته الاجتماعية أو الفشل في تحقيقها تغير صور التعبير الشخصي كلها بما فيها الذكريات والاحلام والاوضاع الجسمية وأكثر من ذلك فان اسلوب الحياة يلاحظ على نحو أفضل في المواقف الجديدة خاصة تلك التي تتضمن الصعوبات ويحدد أدلر العصاب بوصفه صورة قصوى عن رد الفعل للصدمة واستغلال تلقائي من جانب الشخص للأغراض الناتجة عن تأثيرات الصدمة" (Adler ,1964,P:180). ويشير إلى "ان الاطفال يولدون بأعضاء جسمية قاصرة أو أعضاء تعاني من" الضعف يحتاجون بالضروره إلى ان يخوضوا او ليتغلبوا على ضعفهم بالنضال حتى يصبحوا متفوقين؛ ويرى ان الارتقاء الانساني يستفيد من الاعضاء القاصرة أو المتضررة بسبب الانجازات التي تحدث نتيجة الجهد والتي تهدف إلى التغلب على أوجه القصور الجسمية "(Adler, 1932, P.395).

و"الطفل المكروه أو غير المرغوب فيه لا يخبر التعاون والحب والصداقه ونادراً" ما يجد اعترافاً بجدارته أو استحقاقه من شخص آخر" وخلال حياته يواجه مشكلات صعبه ؛كما ان مصادر حل المشكله لديه "تكون محدودة جداً؛ وكثيراً ما يوصف الاطفال المهملون بأنهم باردون شكاكون غير جديرين بالثقة وغيرها من الصفات التي تدل على عدم الاهتمام . (Adler, 1964,.204). ويعدّ ادلر الانغماس الوالدي الزائد بديل عن التفسيرات الجنسية لمفهوم فرويد للملاحظات التي قادته إلى اقتراح" عقدة اوديب والاعراض غير المحلولة التي" تنسب إليها وعندما تحدث فهي ناتجه عن الانغماس الوالدي الزائد من الوالد المخالف" لجنس الطفل؛ وفيه يسمح للطفل" المدلل لأن يتعامل بصفة أساسيه مع الفرد الذي يقوم بالتدليل؛ ومن هنا يستعبد الآخرين ونتيجة هذا النمط الذي يشعر به الطفل بالتفوق الزائف ويتوقع التكريم" من الآخرين والخجل والقلق والتشاؤم كلها صفات تدل على وجود ميل وإعداد لمختلف جوانب الشخصية في علاقاتها مع الناس الآخرين". (Adler, 1964,:112).

و"تضخم الذات برأي "ادلر" يمثل حاجه فطريه لدى كل الناس اللذين يعيشوا بانسجام وصداقه مع الآخرين ؛و يتطلعوا نحو المجتمع الكامل؛ ويرتبط ارتباطا وثيقا بنموه لمعظم جوانب حياته، فيشعر بارتياح بحياته وبوجوده من أهمية؛ طالما كان مفيداً للآخرين؛ ويتغلب على الشعور العام بالنقص" بدلاً من الشعور الخاص" (الشناوي، ٢٠٠٠, ٤١٠)."وان الفرد في محاولاته للتعويض عن مشاعر النقص والضعف يميل الى التعويض الزائد عن الحد , لتغطية جوانب ضعفه متناسيا وضعه الحقيقي , لأنه يعيش كذبة حياة تتناقض مع قدراته الواقعية , لذلك يكون هدفه استعادة حسه الواقعي واستعادة مكانته الاجتماعية". (الفتلاوي والجبوري,٢٠٢٠: ٧٨) " ويعد ادلر أن أي اسلوب الحياة لا يهدف إلى تحقيق غايات اجتماعية مفيدة يكون اسلوباً خاطئاً وقد صنف "ادلر" الناس تبعاً لدرجة تضخم الذات لديهم إلى أربعة أنواع هي":-

١- "النوع الذي يحكم ويسيطر: "يتميزون هؤلاء بأن الطفولة يستمر إلى مرحلة الرشد فصاعداً ، يميلون إلى العدوان والسيطرة على الآخرين وتحقيق مصالحهم وتكون طاقتهم (أي قوتهم) في الكفاح على وفق قوتهم الشخصية) عظيمة جداً ، إذ أنها تدفعهم إلى السعي وراء تحقيق مصالحهم ورغباتهم بشكل متزايد , وسحق أي شيء أو أي شخص يقف في طريق مصالحهم وتحقيق المنفعة لهم والأعظم طاقة ضمن هذا النمط يكون أنانياً ومتكبراً يبني علاقاته مع الآخرين على أساس نفعي وعلى ما يتحقق من هذه العلاقات من فائدة تعود له سواء أكانت مادية أم معنوية ".

٢- "النوع المكتسب والمنشئ: "ويكون ضمن هذا النمط الأفراد ذوو الحساسية العالية الذين ينشئون حاجزاً حولهم لحمايتهم ويشعرون بأنه يجب عليهم الاتكال على الاخرين ليساندوهم في مشكلاتهم الحياتية , وهم يمتلكون مستوى واطئاً من الطاقة لذا فإنهم معتمدون وعندما يشعرون بالارتباط فإنه يتطور حسب نمط تفكيرهم الرمزي" .

٣- "النوع المتجنب : "يمتلكون هؤلاء أقل مستوى من الطاقة والتي تمكنهم من العيش ضمن نطاق الحياة التجنبية , ويميل هؤلاء إلى أن يكونوا انعزاليين ، وينسحبون إلى عالمهم الداخلي ويكونون متمركزين حول ذواتهم" .

٤- "النوع المفيد اجتماعياً: "وهؤلاء من النمط الأسوياء الذين يمتلكون طاقات وعلاقات اجتماعية جيدة ولديهم اعتبار دائم للمصلحة الاجتماعية وأنه من دون طاقة لا يمكن إقامة علاقات اجتماعية وليس بالمستطاع عمل أي شيء لأي شخص ويؤمن هؤلاء الأفراد بالعمل الجيد للأغراض الاجتماعية للصالح العام ويعتقدون بأنهم مسيطرون على حياتهم ويكونون إيثاريين يؤثرون الآخرين في كل شيء على أنفسهم ولديهم قدرة على التعاطف مع الآخرين وإظهار التعاون معهم" . (Wolfe & Berane, 2000, P. 6-9) . أذ إن الانواع الثلاثه الأولى "لديها أساليب خاطئه في الحياة أما النوع "الرابع فإنه يأمل أن تكون حياته غنيه وهادفة ، ويرى "ادلر" إن هذه الاساليب الخاطئه للحياة" تنشأ في الطفوله في نفس الوقت الذي تنشأ فيه" الاساليب الصحيحه"

الفصل الثالث/ منهجية البحث واجراءاته

منهج البحث :"اول خطوة يقوم بها الباحث هي وصف الظاهرة وعرضها التي يراد دراستها وجمع اوصاف ومعلومات دقيقة عن شكل الظاهرة , لان هذا الاسلوب الوصفي يعتمد على دراسة الواقع او الظاهرة كما هي في الواقع ويهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها تعبيرا كيفيا او كميا . فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة ويوضح خصائصها, اما التعبير الكمي فيعطي وصفا رقميا يوضح مقدار الظاهرة وحجمها وارتباطها مع ظواهر مختلفة غيرها" (الشربيني واخرون, ٢٠١٣: ٢٥٩) ".اعتمد الباحثان المنهج الوصفي الارتباطي في عملية جمع المعلومات والبيانات وتحليلها لملائمة هذا المنهج طبيعة البحث الحالي .

ثانيا: مجتمع البحث :"يقصد به مجموعة من العناصر الكمية التي يسعى الباحثان من خلالها إلى تعميم النتائج ذات العلاقة بالمشكلة" (الخطاب, ٢٠٠٨: ٢٤٥) .ويشمل مجتمع البحث الحالي بطلبة الدراسات العليا (ماجستير – دكتوراه) في جامعة القادسية للعام الدراسي (٢٠٢٢-٢-٢٠٢٣) "وللتخصصين العلمي والانساني , ولتحديد المجتمع البحث قام الباحثان بزيارة (قسم الاحصاء في جامعة القادسية* بحسب كتاب تسهيل المهمة الصادر من جامعة بابل كلية التربية للعلوم الانسانية (ملحق ١) وبناءِ على ذلك حددت عدد الكليات, وعدد طلابها البالغ عددهم (٢٨٩١) طالب وطالبة" ,موزعين على (١٤) كلية من اصل (١٨)كلية ,وقد استبعدت (٥)كليات لعدم وجود طلبة دراسات العليا فيها . وتم تقسيم المجتمع وفق المرحلة الدراسية (ماجستير – دكتوراه) والجنس (ذكور – اناث)" والتخصص(علمي – انساني)" ,وكان عدد طلبة الكليات الانسانية (١١٩٦) طالب وطالبة" ,اذ بلغ عدد الكليات الانسانية (٤) كليات من المجموع الكلي وبنسبة (٤١٪), وكان عدد طلبة الكليات العلمية (١٦٩٥) طالب وطالبة ,اذ بلغ عدد الكليات العلمية (١٠)" كليات من المجموع الكلي وبنسبة (٥٩٪)"

عينة التطبيق:"يقوم الباحثان ببعض الخطوات المهمة بهدف الحصول على عينة ممثلة للمجتمع، وإعداد قائمة بشكل دقيق للمفردات المجتمع، وسحب جميع مفرداته من الإطار الذي أعدته، والحصول على عينة مناسبة وممثلة له. فالعينة هي جزء من المفردات الدراسة, بحيث يتم اختيارها من ضمن المجتمع و"تمثل جزءاً متكاملاً منه" (غباري واخرون، ٢٠١٠: ٩٧).و"لغرض تحديد حجم عينة التطبيق بالطريقة الطبقية العشوائية وبأسلوب المتناسب, استعمل الباحثان معادلة ستيفن ثامبسون حيث بلغ عددها وفقا لهذه المعادلة (٣٤٠) طالب وطالبة" من طلبة الدراسات العليا. وبلغ عدد الذكور(١٦٥) وبنسبة (٤٨٪) بينما الاناث بلغ (١٧٥) وبنسبة" (٥٢٪),موزعين وفق التخصص العلمي بواقع (١٩٩)طالب وطالبة وبنسبة(٥٩٪) ,والانساني بواقع(١٤١) طالب وطالبة وبنسبة(٤١٪) للمرحلة (ماجستير –دكتوراه)".

ادوات البحث : "يهدف البحث الحالي تعرف الى تضخم الذات لدى طلبة الدراسات العليا, لذا يتطلب وجود ادوات تتوافر فيها الخصائص السايكومترية من صدق وثبات لغرض التحقق من اهداف البحث, وعلى النحو التالي":

-مقياس تضخم الذات Self-Inflation "بعد اطلاع الباحثان على عدد من الادبيات والدراسات السابقة لم تحصل على اداة محلية عربية او اجنبية ,لذا قام ببناء مقياس تضخم الذات مستند الى تعريف ونظرية ادلر (Adler ,1964) ,متبعة بعض الاجراءات العلمية للبناء التي تحقق اهداف البحث الحالي. فقد تبنى تعريف بأنه سلوك يشعر فيه الفرد بالمبالغة في تقدير ذاته وانجازاته, والتباهي والتفاخر امام الاخرين مما يجعله يستخف بهم ويقلل من شأنهم, وتركيزه على مصلحته الشخصية". (Ansbacher, & Ansbacher,1964: 131) ونظريته. "وتمت الاشارة الى ذلك في تحديد المصطلحات والاطار النظري. لذا قام الباحثان بصياغة فقرات المقياس التي بلغ عددها (٣٩)فقرة موزعة على ثلاث مجالات تضمن **المجال** الاول التفاخر والتباهي(١٣) فقرة, والمجال الثاني التمركز حول الذات (١٣)فقرة , والمجال الثالث التقليل من شأن الاخرين(١٣) فقرة . وتكون الاجابة عن فقراته بشكل دقيق وموضوعي ,وحرص

الباحثان عدم ذكر ما يقيس المقياس ,وطلب من المستجيبين ان يؤشرا على البدائل الخمسة امام كل فقرة , واستخدم التدرج الخماسي امام كل فقرة (تنطبق علي تماما, تنطبق علي غالبا, تنطبق علي احيانا, لا تنطبق علي, لا تنطبق علي ابدا)" .

صلاحية الفقرات :"يعني به مدى تمثيل فقرات المقياس لمحتوى السمة موضع القياس ويتم الحكم على ذلك عن طريق مجموعة من الخبراء او المحكمين في المجال . ويركز الحكم على درجة تمثيل الفقرات للمكونات الاساسية للسمة, ويبدو هذا مرتبط بمفهوم الشمول , وهو دليل على شمول الاداة ودرجة تمثيلها للمحتوى" .(مراد وسليمان, ٢٠٠٥: ٣٥١) "للتأكد من صلاحية فقرات المقياس في صورته الاولية قام الباحثان بعرضه على مجموعة من الخبراء (٣٠) خبيرا في مجال التخصص علم النفس ملحق (رقم) لاستيضاح رأيهم حول مدى صياغة فقرات المقياس ,ولإصدار الحكم على صلاحية الفقرة من عدمها او اجراء تعديل عليها, وملائمتها لطبيعة العينة وباستخدام مربع كاي لحسن المطابقة لغرض تعرف على مدى صلاحية فقرات المقياس. ان قيمة مربع كاي المحسوبة لجميع فقرات المقياس كانت دالة , وكانت قيمتها المحسوبة اكبر من قيمة مربع كاي الجدولية البالغ عددها(٣,٨٤) عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) وكانت جميع فقرات المقياس مقبولة مع اجراء تعديل على بعض الفقرات في الصيغة وفق لآراء بعض الخبراء".

أجراء تحليل الفقرات :"إن الهدف من أجراء تحليل الفقرات هو استخراج القوة التمييزية للفقرات والإبقاء على الفقرات المميزة في المقياس واستبعاد الفقرات غير المميزة(Ebel 1972:. 392) (عبد الرحمن ، ١٩٨٣ :٨٥) حيث يقصد بالقوة التمييزية للفقرات مدى قدرة الفقرة على التمييز بين ذوي المستويات العليا وذوي المستويات الدنيا من الأفراد بالنسبة للسمة التي تقيسها الفقرة (Shaw , 1967 :. 450)) ويعد تمييز الفقرات جانباً مهماً من التحليل الإحصائي لفقرات المقياس لأن من خلاله تتأكد من كفاءة فقرات المقاييس النفسية ، إذ أنها تؤشر قدرة فقرات المقياس على الكشف عن الفروق الفردية بين الأفراد" .(Ebel , 1972 :. 399)

١-"القوة التمييزية" للفقرات مقياس تضخم الذات"

"لحساب القوة التمييزية لكل فقرة من فقرات مقياس تضخم الذات، قام الباحثان بتطبيق المقياس على عينة التحليل البالغة (400) طلبة الدراسات العليا تم سحبها بصورة عشوائية من جامعة القادسية, وبعد استخراج الوسط الحسابي والتباين لكلا المجموعتين العليا والدنيا ، تم تطبيق الاختبار التائي (t. test) لعينتين مستقلتين لاختبار دلالة الفروق بين أوساط المجموعتين ، وذلك لأن القيمة التائية المحسوبة تمثل القوة التمييزية للفقرة بين المجموعتين" (مايرز ، ١٩٩٠، ٣٥) . "وعُدّت القيمة التائية المحسوبة مؤشراً لتمييز كل فقرة من خلال مقارنتها بالقيمة الجدولية(1.96) عند مستوى دلالة (0.05). جميع الفقرات مميزة عند مقارنتها بالقيمة الجدولية (٩٦، ١(عند مستوى دلالة (٠,٠٥) و درجة حرية (214) ما عدا الفقرتين هما(٢٦,٢٧) كانت قيمتهما المحسوبة اقل بالقيمة الجدولية".

٢- "علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس(الاتساق الداخلي)"

"تمثل الدرجة الكلية للمقياس بمثابة قياسات محكية آنية Immediate Criterion Measures من خلال أرتباطها بدرجة الأفراد على الفقرات ومن ثم فأن أرتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس يعني أن الفقرة تقيس المفهوم نفسه الذي تقيسه الدرجة الكلية وفي ضوء هذا المؤشر يتم الأبقاء على الفقرات ".(Lindauist , 1957:. 286) "وأظهرت النتائج أن جميع معاملات الارتباط دالة احصائيا عند مقارنتها بالقيمة الحرجة لمعامل الارتباط البالغ (0.098) وفق مستوى دلالة (0.05) وقيمة جدولية (1.96) ما عدا الفقرة (٢٦-٢٧)".

٣- "علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمجال(الاتساق الداخلي)"

"ولأجل ذلك استعمل الباحثان معامل ارتباط بيرسون ((Pearson Produst- Moment Correlation) "لاستخراج العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية لمجالات المقياس، وأظهرت النتائج أن جميع معاملات الارتباط دالة عند القيمة الحرجة البالغة (0.098) ومستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (398)".

٤- "علاقة درجة المجال بدرجة المجالات الأخرى والدرجة الكلية للمقياس"

"ولتحقيق ذلك اعتمد الباحثان على عينة التحليل الإحصائي البالغة (400) طالبا وطالبة، وأشارت النتائج إلى أن معاملات ارتباط درجة كل مجال بدرجة المجالات الاخرى والدرجة الكلية دالة إحصائياً عند مقارنتها بالقيمة الجدولية الحرجة البالغة (0.098)، ودرجة حرية (398) ومستوى" دلالة إحصائية" (0.05)". **"التحليل العاملي : Factor Analysis"** :"طرح الباحثان في ضوء هذه الدراسة سؤال مفاده هل إن الفقرات التي صاغتها في بناء المقياس يمكن ان تتمثل في عدة مجالات؟ ، وللإجابة على هذا التساؤل ركنت الباحثة إلى استعمال التحليل العاملي" .

"ووفقا لذلك اعتمد على طريقة المكونات الأساسية ، والتي هي من أكثر طرائق التحليل العاملي استعمالاً ودقة ولها من المزايا العديدة التي أشارت إليها البحوث العلمية ،وكما يرى بعض الباحثين ومنهم ريموند كاتل إنها تؤدي إلى استخلاص تشبعات دقيقة وواضحة، وكذلك فأن كل عامل يستخلص أقصى كمية من التباين" (العبودي ، ٢٠١٠: ١٠٦)و(أبو حطب ، صادق ،١٩٩١: ٦٢٢).

"كذلك أعتمد الباحثان في تحديد العامل على معيار كايزر (Kaiser Criterion) والذي يعتمد على حجم التباين الذي يعبر عنه العامل ، فمن الأفضل الحصول على عامل جذره الكامن (Eigenvolue) لا يقل عن واحد (1) ، ومصدر تباينه أكثر من فقرة ، ومن ثم يكون عامل معبراً عن تباين مشترك" (Guttman,1954:p.190) "وبهذا الصدد قام الباحثان باتخاذ هذا الإجراء معياراً في التحليل العاملي في ضوء استعمال طريقة المكونات الأساسية ، وذلك من خلال تحليل مقياس تضخم الذات المكون من (37) فقرة وذلك بعد حذف الفقرة (٢٦-٢٧) من المقياس بسبب ضعف قدرتها على التمييز والاتساق مع ما يقسه المقياس، وعلى عينة التحليل البالغ عددها (400) طلبة الدراسات العليا"، وهذا قد مثلت فقرات مقياس تضخم الذات (37) متغيراً استعمل في عملية التحليل العاملي ، وقد تم حساب معاملات ارتباط بيرسون بين هذه المتغيرات التي تكونت مصفوفة الارتباط (Correlation Matreix) " التي اجري عليها التحليل العاملي ، ولقد نتج عن عملية التحليل (٦) عوامل رتبت تنازلياً من حيث مساهمتها في الاشتراكيات المحسوبة ، إذ كان الجذر الكامن لكل عامل يزيد عن (١) درجة". تبين أن العوامل الناتجة من عملية التدوير ذات معان نفسية وفقاً للتشبعات الدالة للفقرات ، وفيما يأتي تقويم للعوامل التي نتجت بعد عملية التدوير:-

العامل الأول: "يعد هذا العامل من أهم العوامل ، إذ إن قيمة مساهمته كانت **(3.739)** وهي تمثل أعلى قيمة من مجموع الاشتراكات ، وهو يفسر **(10.104)** من التباين المفسر ، وقد تشبع هذا العامل بتسعة فقرات، وجدول" (١):

"فقرات المجال الاول من مقياس تضخم الذات بعد اجراء التحليل العاملي"

تسلسل	الفقرة	درجة التشبع
ف2	قادر على تحقيق كل ما يعجز عن القيام به زملائي.	0.710
ف3	اجيد ما يطلب مني بصورة يصعب على زملائي اتمامها.	0.666
ف14	ارى بأنني متفوق على زملائي.	0.652
ف12	منفعتي الشخصية فوق كل شيء.	0.545

ف6	اشعر بأني مميز عن زملائي بالأعمال والنجاحات التي اقوم بها.	0.496
ف10	اجد نفسي بأني اكثر كفاءة ومهارة من زملائي.	0.460
ف24	اريد من زملائي التركيز على كل ما اقوله وافعله.	0.442
ف19	يمتلكني شعور بأني عالم بكل الاشياء من حولي.	0.429
ف1	اميل الى التفاخر والتباهي امام زملائي.	0.378

"ومن قراءة هذه الفقرات يرى الباحثان أنها تتعلق بالعامل الاول، لذا يمكن ان نطلق على هذا العامل اسم ("التعويض المفرط : هو يحاول الفرد ان يجد له اهدافا مبالغة فيها ليعوض ما يشعر به من نقص ما".)" **العامل الثاني** :"كانت قيمة مساهمة هذا العامل في مجموع الاشتراكات **(3.601)** وهو يفسر **(9.734)** من التباين المفسر . وقد تشبع بست فقرات ، وجدول (٢) يوضح ذلك "

" فقرات المجال الثاني من مقياس تضخم الذات بعد اجراء التحليل العاملي"

تسلسل	الفقرة	درجة التشبع
ف15	أركز على جهودي في اداء المهام.	0.778
ف13	أرغب ان اكون ناجح مع زملائي.	0.737
ف4	أفتخر بنفسي وبإنجازاتي الشخصية.	0.677
ف22	أشعر بالسعادة عندما اقدم مساعدة لزملائي.	0.540
ف7	اعتقد ان خبرتي تمكنني من تجاوز المناقشات الجماعية بسهولة.	0.518
ف25	أحب ان اكون اكثر اهمية واهتماما من قبل زملائي.	0.425

"ومن قراءة هذه الفقرات يرى الباحثان أنها تتعلق بالعامل الثاني، لذا يمكن ان نطلق على هذا العامل اسم "("المصلحة الشخصية: وهي تحيز الفرد لذاته وخدمة مصالحه الخاصة ولا يضع اعتبار للأخرين")

العامل الثالث :"إن قيمة مساهمة هذا العامل في مجموع الاشتراكات **(2.862)** وفسر **(7.736)** من التباين المفسر. وقد تشبع هذا العامل بخمس فقرات ، وجدول رقم(٣) يوضح ذلك ":

" فقرات المجال الثالث من مقياس تضخم الذات بعد اجراء التحليل العاملي"

تسلسل	الفقرة	درجة التشبع
ف31	اشعر أن افكاري وقيمي تختلف عن زملائي .	0.677
ف29	اشعر انني افضل مكانة من زملائي.	0.603
ف38	أحب أن يستقبلني الاخرون بحفاوة اكثر من زملائي عند قدومي الى مكان ما.	0.574
ف30	أقلل من شأن زملائي ونجاحاتهم.	0.555
ف28	أنظر الى زملائي بكل احترام.	0.491

"ويرى الباحثان أن هذا المجال يتعلق بالعامل الثالث، الذي يمكن ان نطلق عليه اسم ("المكانة الاجتماعية: وهي مكانة الفرد كما يدركها هو مقارنة بالأخرين الزملاء في الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والاخلاقية".)

العامل الرابع :"إن قيمة مساهمة هذا العامل في مجموع الاشتراكات (**2.551**) وفسر (**6.894**) من التباين المفسر. وقد تشبع هذا العامل بخمس فقرات ، وجدول (٤) يوضح ذلك"

"فقرات المجال الرابع من مقياس تضخم الذات بعد اجراء التحليل العاملي"

تسلسل	الفقرة	درجة التشبع
ف17	افضل العزلة وعدم الاختلاط مع الزملاء المحطين.	0.602
ف34	أحاول فصل نفسي عن زملائي.	0.589
ف36	أتسبب في ايذاء زملائي من أجل مصلحتي الخاصة.	0.553
ف23	علاقاتي الاجتماعية مع زملائي سطحية.	0.499
ف32	أحاول أن أبتعد عن زملائي لانهم اقل مني.	0.486

"ويرى الباحثان أن هذا المجال يتعلق بالعامل الرابع، الذي يمكن ان نطلق عليه اسم ("العزلة الاجتماعية: وهي عزلة الفرد عن العلاقات الاجتماعية وعدم الاختلاط مع الاخرين وتجنبهم وعدم الرغبة بالتواصل معهم".)

العامل الخامس :"إن قيمة مساهمة هذا العامل في مجموع الاشتراكات (**2.209**) وفسر (**5.969**) من التباين المفسر. وقد تشبع هذا العامل بخمس فقرات ، وجدول (٥) يوضح ذلك" :

"فقرات المجال الخامس من مقياس تضخم الذات بعد اجراء التحليل العاملي"

تسلسل	الفقرة	درجة التشبع
ف18	أحب ان اتشارك مع زملائي اثناء المناقشة.	0.672
ف33	انبه زملائي تجاه اخطائهم.	0.590
ف20	أحاول استغلال الظروف لتحقيق اهدافي الخاصة.	0.572
ف9	اجد رؤية ايجابية نحو مستقبلي اذا اجتهدت اكثر.	0.555
ف8	اثق بكل انجازاتي وقدراتي.	0.353

"ويرى الباحثان أن هذا المجال يتعلق بالعامل الخامس، الذي يمكن ان نطلق عليه اسم ("المبالغة الذاتية": وهي مبالغة الفرد بتقدير واحترام ذاته بحيث يعتبر نفسه افضل من الاخرين ويتباهى بنجاحاته ويحاول استغلال الظروف لتحقيق اهدافه الخاصة".)

العامل السادس :"إن قيمة مساهمة هذا العامل في مجموع الاشتراكات (**2.157**) وفسر (**5.831**) من التباين المفسر. وقد تشبع هذا العامل بأربع فقرات ، وجدول (٦) يوضح ذلك"

"فقرات المجال السادس من مقياس تضخم الذات بعد اجراء التحليل العاملي"

تسلسل	الفقرة	درجة التشبع
ف16	اثق بنفسي فقط	0.802
ف39	أشعر ان زملائي معجبون بأسلوبي في المناقشة	0.675
ف37	اشعر بأن زملائي لا يستغنون عني	0.644
ف35	تهمني العلاقات التي ترفع من شأني أمام زملائي	0.617
ف21	احاول العمل على انجاز كل شيء ضمن اختصاصي	0.606

ف11	أتباهى بالنجاحات التي حققتها	0.565
ف5	أشعر انني شخص ذو اهمية بين زملائي	0.348

"ويرى الباحثان أن هذا المجال يتعلق بالعامل السادس ، الذي يمكن ان نطلق عليه اسم ("الاعجاب الاكاديمي": وهو اعجاب الفرد بذاته وبأسلوبه وبما لديه من انجازات يمتلكها او لا يمتلكها ويكون مبالغا فيه وغير مبرر".) "وبذلك تم التحقق من العوامل الكامنة للمقياس باستخدام التحليلي العاملي الاستكشافي ,وبهذا اصبح المقياس بعد التحليل العاملي مكون(٣٧) فقرة".

١-"**مؤشرات الصدق**": "وهناك عدة أساليب لتقدير صدق الأداة إذ يمكن الحصول على تقدير كمي وفي حالات أخرى يتم الحصول على تقدير كيفي للقياس" (فرج ، ١٩٨٠ : ٣٦٠) وبهذا الصدد استعمل الباحثان عدة مؤشرات للصدق وهي" :

الصدق الظاهري " :"إن أفضل طريقة لحساب الصدق الظاهري . هي عرض الباحثان فقرات المقياس قبل تطبيقه على مجموعة من المحكمين الذين يتصفون بخبرة تمكنهم من الحكم على صلاحية فقرات الاختبار في قياس الخاصية المراد قياسها ، بحيث تجعل الباحث مطمئناً إلى آرائهم ويأخذ بالأحكام التي يتفق عليها معظمهم أو بنسبة (٨٠٪) فأكثر (الكبيسي ،٢٠١٠: ٢٦٥). "وقد تحقق هذا النوع من الصدق في المقياس الحالي وذلك عندما عرض فقراته على مجموعة من المحكمين المتخصصين في ميدان علم النفس".

صدق البناء" :"يعد صدق البناء (Constract Validity) أكثر أنواع الصدق قبولاً ، إذ يرى عدد كبير من المختصين أنه يتفق مع جوهر مفهوم أيبل ، Ebel للصدق من حيث تشبع المقياس بالمعنى العام (الأمام ، ١٩٩٠ ، ص١٣١) ، ويتحقق هذا النوع من الصدق ، حينما يكون لدينا معيار نقرر على أساسه أن المقياس يقيس بناءً نظرياً محدداً . وقد توفر هذا النوع من الصدق في هذا المقياس (تضخم الذات) من خلال المؤشرات الآتية" :-("ارتباط درجة الفقرة بدرجة المقياس الكلية. ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس. ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمجال. ارتباط درجة المجال بالدرجة الكلية لمجالات الأخرى للمقياس ودرجته الكلية. التحليل العاملي") وتهتم الطرائق السابقة بمعرفة أن الفقرة او المجال تقيس المفهوم نفسه الذي يقيسه المقياس ككل ، ويوفر هذا أحد مؤشرات صدق البناء" (Lindquist, 1951:. 282) "

٢-**مؤشرات الثبات**" :"إذا كان الثبات (Reliability) يعني دقة المقياس ، وأنه يعرف إحصائياً بنسبة التباين الحقيقي إلى التباين الكلي ، أو مربع معامل الارتباط بين العلامات الحقيقية والعلامات الظاهرية" (عودة ، ٢٠٠٥ ، ٤٢٩) "وعليه قام الباحثان باستخراج ثبات مقياس بتلك الطريقتين وكما يأتي" :-

أولاً :- "طريقة الاتساق الخارجي (إعادة الاختبار Test- Retest) "

"تتضمن هذه الطريقة تطبيق المقياس على عينة ممثلة من الأفراد ، ثم إعادة تطبيق المقياس عليها مرة أخرى بعد مرور فترة مناسبة من الزمن ، إذ يرى آدمز (Adams) أن إعادة تطبيق المقياس للتعرف على ثباته ، يجب أن يكون خلال فترة لا تقل عن أسبوعين "(Adams, 1964,. 58) .

"ولقد قام الباحثان بتطبيق مقياس تضخم الذات لاستخراج الثبات بهذه الطريقة على عينة مكونة من (٤٠) طالبا وطالبة ، وبعد مرور اسبوعين من التطبيق الأول للمقياس قام الباحثان بإعادة تطبيق المقياس ذاته مرة أخرى وعلى العينة ذاتها ، وبعد استعمال معامل ارتباط بيرسون (Person Correlation Cofficient) للتعرف على طبيعة العلاقة بين درجات التطبيق الأول والثاني ، ظهر أن قيمة معامل الثبات للمقياس ككل(٠,٨٢٦)"

ثانياً :-" الاتساق الداخلي (معامل الفاكرونباخ): "

"يشير معامل الثبات المستخرج بهذه الطريقة إلى الارتباط الداخلي بين فقرات المقياس (فيركسون ، ١٩٩١ : ٥٣٠) ، إذ يعتمد هذا الأسلوب على اتساق أداء الفرد من فقرة إلى أخرى (ثورندايك وهيجن ، ١٩٨٩ : ٧٩) ". "ولحساب الثبات بهذه الطريقة تم استعمال معادلة الفاكرونباخ للمقياس وكانت قيمته (٠,٨٢٠)".

المؤشرات الاحصائية :"إن حساب المؤشرات الإحصائية الآنفة الذكر لمقياس تضخم الذات والركون إلى نتائج التطبيق فيما بعد ، تطلب من الباحثان استعمال الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Statistical Package For Social Science) أو ما يسمى اختصاراً(SPSS) في استخراج تلك المؤشرات الإحصائية وجدول(٧)يوضح ذلك":

"المؤشرات الإحصائية لمقياس تضخم الذات"

ت	المؤشرات الإحصائية	القيم
١	الوسط الفرضي	111
٢	الوسط الحسابي	132.2529
٣	الخطأ المعياري للوسط	0.88116
٤	الوسيط	132.0000
٥	المنوال	134.00
٦	الانحراف المعياري	16.24774
٧	التباين	263.989
٨	الالتواء	0.872
٩	التفرطح	1.469
١٠	المدى	93.00
١١	أقل درجة	97.00
١٢	أعلى درجة	190.00

الوسائل الاحصائية

"استعمل الباحثان لمعالجة البيانات بالحزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) وعلى النحو التالي" :-١-"مربع كاي: ايجاد الصدق الظاهري لأداة البحث بعد عرضها على مجموعة من المحكمين في مجال علم النفس" .

٢-"الاختبار التائي لعينتين مستقلتين :لاستخراج القوة التمييزية بطريقة المجموعتين الطرفتين لفقرات المقياس البحث" .

٣-"معامل ارتباط بيرسون: ارتباط درجة الفقرة بدرجة المقياس الكلية لمقياس البحث, ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس, ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمجال الذي ينتمي اليه, ارتباط درجة المجال بالدرجة الكلية لمجالات الأخرى للمقياس ودرجته الكلية بطريقة الصدق التحليل العاملي لمقياس تضخم الذات".

٤-"استخراج الثبات بطريقة الاتساق الخارجي الاختبار واعادة الاختبار لمقياس البحث" .

٥-"استخراج الثبات بطريقة الاتساق الداخلي معادلة الفا كرونباخ لمقياس البحث".

٦-"اختبار التائي لعينة واحدة: لاستخراج اختبار التائي لعينة واحدة لقياس تضخم الذات لدى عينة البحث الحالي".

الفصل الرابع/ عرض النتائج ومناقشتها

"**الهدف الاول :تعرف تضخم الذات لدى طلبة الدراسات العليا:**" "ظهر المتوسط الحسابي لدى طلبة الدراسات العليا على مقياس تضخم الذات (132.2529) وانحراف معياري قدره (16.24774) ، فيما كان المتوسط الفرضي (111) وعند مقارنة المتوسط الحسابي لعينة البحث بالمتوسط الفرضي للمقياس وباستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة . ظهر ان القيمة التائية المحسوبة (24.119) وهي أكبر من القيمة الجدولية (1,96) "وتشير تلك النتيجة الى وجود فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0,05) و بدرجة حرية (339)، وجدول (٨) يوضح ذلك".

"الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي لمقياس تضخم الذات"

المتغير	عدد أفراد العي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	القيمة التائية		درجة الحري	مستوى دلالة ٠.٠٥
					المحسوبة	الجدولية		
تضخم الذات	340	132.2529	16.24774	111	24.119	1.96	339	دال

"ومن الجدول اعلاه يتضح بأن طلبة الدراسات العليا من عينة البحث يتسمون بتضخم الذات لان الوسط الحسابي اكبر من الوسط الفرضي , وتعزو الباحثة تفسير هذه النتيجة وفق النظرية المتبنأة فيما طرحته "ان تضخم الذات صورة التي يحملها الطالب عن نفسه وينقلها اجتماعيا من اجل التعامل والتفاعل مع الاخرين ومن حوله سواء في الاسرة او البيئة الاجتماعية او في مجال العمل". برأيِ "ادلر" ان تضخم الذات يمثل حاجه طبيعية موجودة عند كل الناس اللذين يعيشوا بانسجام وصداقه مع الآخرين ولكن بدرجات متفاوتة ؛والذين يتطلعوا نحو المجتمع الكامل؛ ويرتبط ارتباطا وثيقا بنموه لمعظم جوانب حياته، فيشعر بارتياح بحياته وبوجوده من أهمية؛ طالما كان مفيداً للآخرين. فالطالب يحتاج التعبير عن نفسه من خلال الاتصال مع الآخرين ويعيش شاعراً بذاته؛ قادراً على تخطي الصعاب. يرى ادلر أن العامل النفسي الذي يحرك مفهوم التعويض لدى الفرد هو الشعور الداخلي بالنقص، كما يعتقد أن معظم الأفراد الذين يعانون من أعراض التعويض هم أشخاص أمضوا حياتهم بمحاولة التغلب على مشاعر لا يريدون أن يشعروا بها دون أن يكونوا على اتصال مباشر بالواقع وان تأثير مفهوم التعويض على الشخصية له أثر إيجابي فالشعور بالنقص قد يخلق رغبة جامحة في التفوق الفرد".

"يرى الباحثان ان طلبة الدراسات العليا الذين يتسمون بتضخم الذات لديهم بعض الخصائص منها تحيزهم لذاتهم وتقليل من عيوبها وتجنبهم الافكار السلبية وتجاهلهم الانتقادات الموجهة ,كما انهم يرحبون بالمعلومات والافكار الجديدة التي قد ترجع لهم بالفائدة وتساعدهم على انجاز اهدافهم. وكذلك يشعرون باعتزاز النفس والثقة العالية بقدراتهم والكمالية ويحظون باهتمام من قبل الجميع ويمجدون انجازاتهم مهما كانت بسيطة . فكثرة الاعمال الناجحة التي يقوم بها الطالب تشكل سببا قويا في امكانية تضخم الذات يشعر بوهم نفسه ويقنعها انه على صواب دائما وبانه مميز عن الاخرين

وكلامه مؤثر بهم ,ودرجة عالية من التنظير بالمبالغة في ذاته والتعالي, ونجده يعاني انه لا يقبل آراء الغير وافكارهم خوفا من التغيير واهتزاز الصورة التي رسمها لنفسه بدقة وبعناية فائقة". "تتفق هذه النتيجة مع دراسة الرديني (٢٠١٩) , ودراسة (Lockery 2020). ودراسة ((Yilmaz,2020)). ودراسة ((محمد وحامد2021) تدل بوجود تضخم الانا لدى عينة البحث الاساسية ضمن المستوى فوق المتوسط الافتراضي". "بينما لم تتفق النتيجة مع دراسة الخالدي والشقران(٢٠٢٣)"

"الهدف الثاني : الفروق مقياس تضخم الذات وفقا لمتغيري الجنس والتخصص ونوع الدراسة لدى طلبة الدراسات العليا": "لغرض تعرف دلالة الفروق بين متوسطات درجات طلبة الدراسات العليا على مقياس تضخم الذات وفق متغير الجنس(ذكور –إناث) والتخصص (علمي–انساني) ونوع الدراسة (الماجستير – الدكتوراه) استعملت الباحثة تحليل التباين الثلاثي (three way ANOVA) وفق مستوى دلالة (0.05) . وجدول (٩) يوضح ذلك":

" الفروق في الجنس والتخصص ونوع الدراسة على مقياس تضخم الذات "

مصدر التباين	مجموعة المربعات S–S	درجة الحرية D–F	متوسط المربعات M–S	القيمة الفائية F	القيمة الجدولية	مستوى الدلالة S–g
جنس	42.442	1	42.442	0.160	3.84	0.05
تخصص	1.689	1	1.689	0.006		
نوع الدراسة	880.927	1	880.927	3.324		
جنس * تخصص	19.412	1	19.412	0.073		
جنس * نوع الدراسة	9.950	1	9.950	0.037		
تخصص * نوع الدراسة	377.775	1	377.775	1.425		
جنس * تخصص * نوع الدراسة	56.394	1	56.394	0.213		
الخطأ	87985.757	332	265.017			
الكلي	6036378.000	340				
الكلي المصحح	89492.247	339				

أ."**الفرق وفق متغير الجنس (ذكور، إناث)**" : "يتضح من الجدول السابق أن الفرق بين الذكور والإناث على مقياس تضخم الذات لا يرقى الى مستوى الدلالة الاحصائية عندما نقارن القيمة الفائية المحسوبة (0.160) مع القيمة الجدولية البالغة (3,84) عند مستوى الدلالة الإحصائية عند (0,05) إذ بلغ المتوسط الحسابي للذكور (131.5515) بانحراف معياري (16.26286) الذي لا يختلف عن المتوسط الحسابي للإناث البالغ (132.9143) بانحراف معياري (16.25227)".

"ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن الذكور والاناث يتسمون بتضخم الذات، وانه لا يوجد فرق بينهما وفق الجنس, وهذا يرجع الى "نمط الحياة السائدة بالمجتمع نتيجة التنشئة الاجتماعية التي رسخت القيم والعادات والخبرات والمعلومات التي اكتسبوها من خلال مراحل العمرية ,واسباب العواقب السيئة التي تتعلق بالحياة الاجتماعية والعاطفية والاكاديمية والثقافية في مرحلة الطفولة التي تحدث لهم مثل السيطرة العائلة والحماية الزائدة او الاهمال في حياتهم ,مما يؤدي الى تعويض هذا النقص السلبي اتجاه حياتهم بأشياء اخرى ,بحيث يعتقدون انهم غير محبوبين او انهم مهملون وتم تجاهلهم

من قبل الاخرين ,وكذلك انعدام الامن في العالم الخارجي والمخاوف بشأنه بشكل عام ,والبيئة الجامعية كونها مرحلة نضج وحيوية لدى الذكور والاناث وباختلاف المراحل الدراسية" . **لم تتفق هذه النتيجة** مع دراسة **(محمد وحامد 2021)** بوجود فروق ذات دلالة احصائية في تضخم الانا بين افراد عينة البحث وفقًا لمتغير الجنس (ذكور، إناث) ولصالح الذكور , وايضا دراسة الخالدي والشقران(٢٠٢٣))وأن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية في مستوى تضخم الذات في بُعد الأنانية تبعاً لمتغير الجنس ولصالح الذكور".

ب. "الفرق وفق التخصص الدراسي (علمي–إنساني)":"يتضح من الجدول السابق أن الفرق بين طلبة الدراسات العليا على وفق متغير التخصص لا يرقى الى مستوى الدلالة الاحصائية عندما نقارن القيمة الفائية المحسوبة (0.006) مع القيمة الجدولية البالغة (3,84) عند مستوى الدلالة الإحصائية (0,05)إذ نجد أن متوسط طلبة التخصص العلمي البالغ (131.5075) بانحراف معياري قدره (16.27692) لا يختلف كثير عن الوسط الحسابي لطلبة الدراسات ذو التخصص الإنساني البالغ (133.3050) بانحراف معياري قدره (16.20579) مما يفسر ذلك بأن كلا الطلبة من التخصصين يتسمان بتضخم الذات، وأنه لا يوجد فرق في تضخم الذات وفق التخصص الدراسي، وهذا يرجع إلى "تشابه الظروف الدراسية الجامعية بين التخصصين العلمي والانساني, اي انهم يمارسون كل حسب اختصاصه, حيث تتداخل عوامل اخرى ليست لها علاقة بالتخصص منها مستوى الدافعية والذكاء ومن حيث المناهج المقررة واساليب تدريبهم وغيرها, فالطلبة التخصص العلمي يمارسون الذات المتضخمة بغض النظر عن الطلبة التخصص الانساني". وتتفق هذه النتيجة مع دراسة **(محمد وحامد2021)** "عدم وجود فرق ذو دلالة احصائية بالنسبة لمتغير التخصص (علمي، إنساني) لدى طلبة الجامعة" .

ج. "الفرق وفق نوع الدراسة (الماجستير–الدكتوراه)":"يتضح من الجدول السابق أن الفرق بين طلبة الدراسات العليا على وفق متغير نوع الدراسة لا يرقى الى مستوى الدلالة الاحصائية عندما نقارن القيمة الفائية المحسوبة (3.324) مع القيمة الجدولية البالغة (3,84) عند مستوى الدلالة الإحصائية (0,05)إذ نجد أن المتوسط الحسابي لطلبة الماجستير البالغ (132.9600) بانحراف معياري قدره(17.21234) لا يختلف كثيرا عن الوسط الحسابي لطلبة الدكتوراه البالغ(129.2615) بانحراف معياري قدره (10.89478)، ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن كلا طلبة الماجستير والدكتوراه يتمتعان بدرجة متقاربة من تضخم الذات، مما لم يوجد فرق بينهما".

د. "تفاعل الجنس والتخصص":"يتضح من الجدول السابق أن الفروق بين طلبة الدراسات العليا من الذكور والإناث من التخصصات العلمية والإنسانية يرقى الى مستوى الدلالة الاحصائية عندما نقارن القيمة الفائية المحسوبة (0.073) مع القيمة الجدولية البالغة (3,84) عند مستوى دلالة (0,05)،وبذلك لم يظهر تفاعل للجنس مع التخصص في التأثير على مقياس تضخم الذات كما موضح في الجدول السابق".

هـ. "تفاعل الجنس ونوع الدراسة":"يتضح من الجدول السابق أن الفروق بين طلبة الدراسات من الذكور والإناث للماجستير والدكتوراه لا ترقى إلى مستوى الدلالة الإحصائية عندما نقارن القيمة الفائية المحسوبة (0.037) مع القيمة الجدولية البالغة (3,84) عند مستوى دلالة (0,05) ، وبذلك لم يظهر تفاعل للجنس مع نوع الدراسة في التأثير على مقياس تضخم الذات كما موضح في الجدول السابق".

و." تفاعل التخصص ونوع الدراسة":"يتضح من الجدول السابق أن الفروق بين طلبة الدراسات العليا في التخصص العلمي والإنساني للماجستير والدكتوراه لا ترقى الى مستوى الدلالة الاحصائية عندما نقارن القيمة الفائية المحسوبة (1.425) مع القيمة الجدولية البالغة (3,84) عند مستوى دلالة (0,05) وبذلك لم يظهر تفاعل للتخصص مع نوع الدراسة في التأثير على مقياس تضخم الذات كما موضح في الجدول السابق".

ز. **"تفاعل الجنس والتخصص ونوع الدراسة"**: "يتضح من الجدول السابق أن الفروق بين طلبة الدراسات العليا وفق متغير الجنس والتخصص ونوع الدراسة لا ترقى الى مستوى الدلالة الاحصائية عندما نقارن القيمة الفائية المحسوبة (0.213) مع القيمة الجدولية البالغة (3,84) عند مستوى دلالة (0,05) ، وبذلك لم يظهر تفاعل بين للجنس والتخصص ونوع الدراسة في التأثير على مقياس تضخم الذات كما موضح في الجدول السابق".

-الاستنتاجات"

١-"طلبة الدراسات العليا من عينة البحث الحالي يتسمون بتضخم الذات".

٢-"عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بمستوى تضخم الذات وفق متغير الجنس والتخصص ونوع الدراسة" .

٣-"لم يظهر تفاعل الجنس مع التخصص و تفاعل الجنس مع نوع الدراسة والتخصص مع نوع الدراسة وكذلك تفاعل بين الجنس والتخصص ونوع الدراسة في التأثير على مقياس تضخم الذات"

التوصيات"

١-"ضرورة العمل على اعداد برامج تربوية تدريبية تساعد الطلبة على اثار تضخم الذات السلبي وتوعيتهم بالاستراتيجيات التي يمكن استخدامها في مواجهته" .

٢-"الافادة من ادوات البحث الحالي بأجراء مزيد من الدراسات التربوية والنفسية اخرى على عينات اخرى لم يتناولها البحث في المؤسسات التربوية" .

المقترحات"

١-"اجراء دراسات مماثلة للدراسة الحالية تشمل مراحل عمرية ودراسية مختلفة مثل المرحلة الجامعية والاعدادية".

٢-"اجراء دراسة بعنوان (تضخم الذات وعلاقته بالأنانية الاخلاقية او الطموح الاعمى)".

المصادر

-أبو حطب ، فؤاد و آمال صادق (١٩٩١) : مناهج البحث وطرق التحليل الإحصائي في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية ، مكتبة الأنجلو المصرية .القاهرة.

-اسحاق, دريد جميل ايشوع قس (٢٠١٠). الانانية وعلاقتها بالحاجة الى القوة الانا لدى طلبة الجامعة (رسالة ماجستير غير منشورة) .جامعة المستنصرية. العراق.

-الإمام، مصطفى محمود وآخرون (١٩٩٠): التقويم النفسي. جامعة بغداد ، مطبعة التعليم العالي.

-الحريش, جاسر(٢٠٠٥) , تجربة المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني في العليم والتدريب الالكتروني, بحث مقدم الى مؤسسة الفكر العربي, في الملتقى العربي الثاني, بيروت.

-الخالدي والشقران, رهف موفق وحنان ابراهيم.(٢٠٢٣) تضخم الانا وعلاقته بالشعور بالنقص لدى طلبة كلية الطب في جامعة اليرموك, المجلة الدولية للبحوث النفسية والتربوية, المجلد ٢, العدد ١, ص ٧٧-٩٦.

-الخرس, ايمن عبد العزيز (٢٠١٥) ما وراء الشخصية من الكتابة اليدوية, ط١ ,دار قرطبة للنشر والتوزيع, الرياض ,السعودية.

-الخصوصي, ايمن منير حسن(٢٠١٨) التنبؤ بالخداع الذاتي من التفكير الاخلاقي ووجهة الضبط لدى طلبة الجامعة, مجلة العلوم التربوية ,مجلد ٢٦, العدد(٤) مصر.

-الخوصي، جليل متعب (٢٠١٧) مفهوم الذات المثالية، ط١، دار الموثر للنشر والتوزيع، بيروت.

-الشربيني واخرون ,زكريا احمد ويسرية انور صادق ومحمد سالم محمد القرني و السيد خالد مطحنة ,٢٠١٣, مناهج البحث في العلوم التربوية والنفسية , مكتبة الشقري , الرياض.

-العبودي ، طارق محمد (٢٠١٠) : ما وراء المزاج سمة وحالة ، اطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة الى كلية الاداب في جامعة بغداد.

-الفتلاوي والجبوري, عباس نوري وبشرى سلمان كاظم,(٢٠٢٠) النرجسية في فن التصوير, ط١, دار صفاء للنشر والتوزيع ,عمان, الاردن.

-الكبيسي، وهيب مجيد (٢٠١٠):القياس النفسي بين التنظير والتطبيق، ط١، العالمية المتحدة، بيروت، لبنان.

-المندلاوي, عمار جهان بخش فرمان,(٢٠١٩) الغطرسة وعلاقتها بقوة الأنا, رسالة ماجستير غير منشورة ,جامعة بغداد ,كلية الاداب.

-داود، عزيز حنا والعبيدي، عبدالرحمن حسين (١٩٩٠): مناهج البحث التربوي، ط١، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، العراق.

-زوين، محمد محمود، وهاشم، اميرة جابر (٢٠٠٨) تقويم برامج الدراسات من وجهة نظر اساتذتها وطلبتها، بحث منشور، مجلة العلوم الانسانية الالكتروني، العدد ١١.

-شلتز دوان,(١٩٨٣). نظريات الشخصية ,ترجمة ,د محمد الكربولي, وعبد الرحمن القيسي, مطبعة جامعة بغداد, بغداد , العراق.

-شهاب ،عادل محمد, (٢٠١٣) , علم نفس النمو ، مكتبة العلوم الجديدة للنشر ، القاهرة

-عبد الحسين، فرات (٢٠٠٨): الصعوبات التي تواجه اساتذة الدراسات العليا وطلبتها في الجامعات العراقية، بحث منشور، جامعة النجاح- مجلد ٢٢.

-عبيد, علي حسين,(٢٠١٠)تضخم الذات المثقفة , شبكة النبأ المعلوماتية, مؤسسة الثقافة والاعلام.

-عودة , احمد. (٢٠٠٥). القياس والتقويم في العملية التدريسية.(ط٣) . اربد : دار الأمل للنشر

-غباري , ثائر احمد و ابو شعيرة , خالد محمد (٢٠١٠) سيكولوجية الشخصية , ط١ مكتبة المجتمع العربي , عمان.

-فرج، صفوت، ١٩٨٠، القياس النفسي، القاهرة، دار الفكر العربي.

-فرح ، محمد سعيد (١٩٨٩) ، البناء الاجتماعي والشخصية ، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة .

-فيركسون، جورج .أي (١٩٩١): التحليل الإحصائي في التربية وعلم النفس، ترجمة هناء محسن، دار الحكمة، بغداد.

-مايرز، آن (١٩٩٠): علم النفس التجريبي، ترجمة خليل إبراهيم ألبياتي، جامعة بغداد، بغداد.

-مراد وسليمان, صلاح احمد وامين علي,(٢٠٠٥).الاختبارات والمقاييس في العلوم التربوية والنفسية خطوات اعداها وخصائصها, ط٢, دار الكتاب الحديث, القاهرة ,مصر.

-ناصر واخرون, غازي ياسين, وعمر عبد الله عبد العزيز, وفؤاد علي فرحان, واحمد عبيد سليمان,(٢٠١٨) تقدير الذات والثقة بالنفس لدى اساتذة وموظفي الجامعة العراقية كلية التربية بناء على ما جاء في لائحة السلوك الوظيفي لعام ٢٠١٦, بحث منشور, مجلة الدراسات التربوية والعلمية , العدد ١٢, مجلد ٢ ,علم النفس .

-هويدي, محمد محمد,(٢٠١٣) ادارة الذات التفكير والابداع مواجهة الحياة, مؤسسة التوعية الاجتماعية , دار الشجرة للنشر والتوزيع, دمشق, سوريا.

-ياسين، باقر، (٢٠١٣): شخصية الفرد العراقي ثلاثة صفات خطيرة، دار أراس، دمشق، سوريا، دمشق، الطبعة الثالثة.

- Adams,g.s.(1964) Measurement and evaluation Education Psychology and Guidanse ,Hol-new york.
- Adler (1978) Understanding numan nature Greenwich, conn: Fawcett.
- Adler, Alfred, (1933) " **what life should mean to yo**u "New York, Grossett & Dunlaps inc, 1931.
- -Ansbacher, H. L., & Ansbacher, R. R. (Eds.) (1964). The individual psychology of Alfred Adler. New York: Basic Books.
- -Buss, D. M. & Dedden, L. A. (1999) Derogation of competitors. Journal of Social and Personal Relationships 7:395–422.
- Eble, R (1972) : Essentials of Educational Measurement , New Jersey .
- Lazarus, Richard.s. (1963): Personality and adjustment, prentice, Hall, New Jersey.
- Lindquist,E.F.1957.Statisticalanalysisineducationalresearch,Boston,Miffin.No.3, p.p.69-76.
- Nour, M. M., Evans, L., Nutt, D., & Carhart-Harris, R. L. (2016). Ego-dissolution and psychedelics: validation of the ego-dissolution inventory (EDI). Frontiers in human neuroscience, 269.
- Nunnally, J. C., & Bernstein, I. H. (1994). Psychometric theory (3rd ed.). New. York; McGraw-Hill
- Shaw M (2011) : The Development of counseling program priorities. Progress and professionalism, the personal Guidance Journal, No. 5.
- Shaw, M.E. (1967): "Scales for the Measurement of Attitude", New York, McGraw-Hill
- Sherry H. S. Alissa R. (2004) Developmental personality styles, Washington .
- -Trivers, R. (2000). The elements of a scientific theory of selfdeception. Annals of the New York Academy of Sciences, 907(1),114-131.
- Wagner, W. G. (1980) Optimal development in adolescence: What it is and how it can be encouraged. Journal of The Counseling Psychologist, 24(3), 360399.
- Weiner, M. & Mohal. P. (1995) **theories of personality and psychopathology**, other psychoanalytic school, in : Kaplan H. & Sadok, B. compressive text book of psychaitry Vol.1, 6th ed. Baltemor : Williams & Wilkins.*
- Wolf, W. & Beran L. (2000) " The main theories of Freud Jang. Adler " (Adlerian theory) .*
- Wong, P.T.P. (2001): Logotherapy: In inpm. http://www.meaning.cal.
- Yılmaz, H. (2018). Narsizmegidenyolun ilk adımı: ŞişirilmişBenlik Duygusu Ölçeğigeliş tirmeçal ışması. Akademik Sosyal Araştırmalar Dergisi, 6 (73), 1-16.